

شبكات التواصل الاجتماعي .. التهديد والفرصة Social networks .. Threat and opportunity

د/ عبد المالك تكرارت^{1*}

¹ المدرسة العليا العسكرية للإعلام والاتصال (الجزائر)، abdelmalek.takerkart@yahoo.com

تاريخ القبول: 2020/12/01

تاريخ الاستلام: 2020/11/01

ملخص:

هذه الدراسة محاولة في موضوع شبكات التواصل الاجتماعي من حيث فلسفتها وتعريفها وأنواعها ومن جانب آخر من حيث هي فرصة أم تهديد، وبين هذا وذاك تبرز في هذا العصر الذي هو بلا منازع عصر المعلومات والمعلوماتية، عصر الإعلام والاتصال-تبرز- الاستعمالات المتعددة لهذه الشبكات والوسائط وتوظيفاتها على كل الأصعدة والمجالات، في مختلف الظروف والحالات، سواء في حالات الإعتياد أو الإستثناء.

ومما يتفق عليه الجميع أنه بقدر ماهي فرصة إذا أحسن استعمالها، فإنها قد تشكل تهديدا في حال إساءة استخدامها أو بعبارة أخرى تحاول هذه الورقة الإجابة على سؤال محوري وجوهري مفاده: هل شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة تقاقل أم تواصل؟

الكلمات المفتاحية: شبكات التواصل الاجتماعي، خدمة إلكترونية، التهديد والفرصة، تواصل أم تقاقل، إساءة وحسن الاستخدام، بنية افتراضية.

Abstract:

This study is an attempt about social media in termes of its philosophy, definition and types on one hand, and social media as an opportunity or a threat on the other hand.

Between this and that many uses to this network, media and its functions come to light at all levels and in various fields and different circumstances in this this age which is the age of Information and communication.

Although social media is an opportunity is it is used appropriately, it could pose a threat is it is misused. In other words this will ask a key question which is : is social media a mean of fight or communication ?

Keywords: social media, e-service, threat or opportunity, communication or fight, proper use and mesuse, virtual structure.

* المؤلف المراسل.

I. الإطار المفاهيمي لشبكات التواصل الاجتماعي

هناك العديد من التعاريف والمفاهيم، أهمها:

- هي مجموع مواقع أنترنت أو تطبيقات تمكّن مستعمليها من الاتصال وتبادل المعلومات بمحتواها الرقمي فهي عبارة عن مجموعات من الأشخاص أو المنظمات الموصولين فيما بينهم عن طريق التبادل الاجتماعي¹، بمجموع أكثر من مليار مستخدم وأكثر من 10.000 تغريدة كل دقيقة وب 10.5 مليار دقيقة يقضيها المستخدمون يوميا على الشبكة أي تقريبا 20000 سنة، في كل ثانية تحمل ساعة من الفيديوهات على اليوتيوب وفي كل ثانية يلتحق مستخدم جديد بالمواقع².

- شبكات التواصل الاجتماعي هي شبكات إلكترونية تسمح للمستخدمين بإنشاء حساب خاص ومن ثم ربطه من خلال نظام اجتماعي إلكتروني مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات نفسها أو جماعة مع أصدقاء الجامعة أو المدرسة ومن أشهر هذه الشبكات، الفيسبوك Facebook وتويتر Twitter³.
- شبكات التواصل الاجتماعي هي وسائل اتصال حديثة تفاعلية فورية، متعددة الاستعمالات، إذ يمكن استعمالها في العلاقات العامة وفي الأزمات والكوارث بل قل حتى في الحروب ولها استراتيجيات متنوعة⁴.
- شبكات التواصل الاجتماعي هي أكبر قناة اتصال لتوصيل المعلومات لأكبر عدد ممكن من الأشخاص في العالم والمسافة بين المعلومة والإنسان تقاس بالمسافة الفاصلة بين الحاسوب ولوحة مفاتيحها⁵، تتيح التواصل بين الأفراد في بيئة مجتمع افتراضي، يجمعهم الاهتمام أو الانتماء لبلد أو مدرسة أو فئة معينة، في نظام عالمي لنقل المعلومات.
- شبكات التواصل الاجتماعي هي خدمة إلكترونية تسمح لمستخدميها بإنشاء وتنظيم ملفات شخصية لهم، كما تسمح لهم بالتواصل والدرشة أي بمعنى آخر هي أدوات تعتمد على الأنترنت والتي تستخدم لتطوير ومشاركة المحتوى والتواصل مع الآخرين⁶.
- شبكات التواصل الاجتماعي هي وسيلة إلكترونية حديثة للتواصل الاجتماعي، تكوّن بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو تنظيمات تتمثل في نقاط التقاء متصلة بنوع مجرد من الروابط الاجتماعية،

¹ وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه، 2014 " دليل الاستعمال الجيد للشبكات الاجتماعية"، ط1، الجزائر، ص4.

² المرجع نفسه ص 6.

³ حسين محمود هتيمي 2015 " العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي" دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلاء ناشرون وموزعون

عمان، ط1 ص47.

⁴ المرجع نفسه ص48.

⁵ المرجع نفسه ص 78

⁶ سامح زينهم عبد الجواد 2018 "وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي" سلسلة دراسات مستقبلية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة

ص 53.

إذ يجمع المشاركون فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة أو توافق في الهوية أو الفكر أو رغبة في التبادل المادي أو المعرفي⁷.

II. مميزات الشبكات الاجتماعية

تتميز الشبكات الاجتماعية بمجموعة من الخصائص والمميزات، أبرزها:

- 1-العالمية: لا حواجز ولاحدود مفتوحة ومتوفرة لجميع سكان المعمورة.
- 2-الإتصال والتفاعلية: لا سلبية، حيث يصبح الفرد فيها مستقبل وقارئ، فهو مرسل وكاتب ومشارك، تعطي حيز للمشاركة الفعالة من المشاهد والقارئ رغم تهديداتها كالقرصنة وإمكانية تحديد المواقع والتسريبات⁸.
- 3-التنوع: يستخدمها الطالب للتعلم، والعالم لنشرعلمه، والكاتب للتواصل مع قرائه وهكذا.
- 4- المرونة وسهولة الاستخدام: بالإضافة للحروف وبساطة اللغة، تستخدم الرموز والصور بسهولة ولا تتطلب مهارة خاصة وإمكانية فتحها عن طريق الهواتف النقالة⁹، أي بمعنى يستطيع أي مستخدم التعامل معها على اختلاف الأعمار والمستويات الاجتماعية والإقتصادية والتعليمية، فالمعرفة القليلة بتقنيات أو باستخدام الحاسب الآلي تكفي للتعامل مع تلك المواقع وبشكل ممتاز¹⁰...
- 5-الاقتصاد: الاقتصاد في الجهد، الوقت والمال، وخصوصا مع مجانية الاشتراك والتسجيل، فكل فرد يستطيع امتلاك حيز على الشبكة للتواصل الاجتماعي، وليس ذلك حكراً على طبقة خاصة¹¹.
- 6-الدوام والاستمرارية: استعصاء تغيير وتعديل إنتاج الوسائل الإعلامية التقليدية بينما من الممكن التغيير الفوري لمنتجات الوسائل الإعلامية الاجتماعية بالتعقيب والتتقيق¹².

⁷ بودريالة عبد القادر 2015 "شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة" مجلة "الاتصال والصحافة"، عدد 1 عن المدرسة الوطنية العليا

للصحافة وعلوم الإعلام الجزائر ص 93

⁸ وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه، 2014 "شبكات التواصل الاجتماعي" مداخلات ملتقى

"التدرب الإعلامي"، المدرسة العليا للإشارة، الجزائر من 03 إلى 06 أفريل 2014، بتصرف.

⁹ حسين محمود هتيمي، مرجع سابق ص 86

¹⁰ سامح زينهم عبد الجواد، مرجع سابق ص 104

¹¹ الحمداني بشرى حسين 2014 "القرصنة الإلكترونية، أسلحة الحروب الحديثة" نبلاء ناشرون وموزعون، دار أوسامة للنشر والتوزيع،

ط1، عمان، ص 141

¹² بودريالة عبد القادر، مرجع سابق ص 107.

III. نماذج الشبكات الاجتماعية

شبكات ومواقع التواصل الاجتماعي كثيرة ومتعددة على غرار فيسبوك، أنستغرام، ماي سبايس، لينكد إين، فليكر، بيكاسا، سايد ويكي، يوتيوب، سكايب بلوغ، ويكبيديا¹³ ... وفيما يلي أشهرها:

- **فيسبوك Facebook ، www.facebook.com**: هو فضاء أو مساحة أو منبر للتعبير يمكن من تبادل المعلومات، الملفات، الصور ومقاطع الفيديو، التعليقات وطرح الآراء والأفكار ويساعد على تكوين علاقات بين المستخدمين، في عالم افتراضي، يلغي حواجز الزمان والمكان، من أشهر المواقع على الشبكة العالمية، يعتبر ثامن أكبر دولة في العالم، لكن ليس من حيث عدد السكان، بل من حيث عدد المشتركين إذ بلغ عدد المشتركين أكثر من مليار مشترك¹⁴، نسبة اهتمام المستخدمين (88%) في حين المستخدمين للفيس بوك بشكل دائم ويومي (41%) وعبر الهواتف النقالة (30%) ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (70%).

- **تويتر Twitter ، www.twitter.com**: يقدم خدمة تدوين مصغر، تسمح لمستخدميه بإرسال تحديثات Tweets عن حالتهم بعد أقصى 140 حرف للرسالة الواحدة وعن طريق إرسال رسالة نصية قصيرة SMS أو برامج المحادثة الفورية أو التطبيقات والتحديثات وتظهر تلك التحديثات في صفحة المستخدم، نسبة المستخدمين بشكل يومي (47%) وعبر الهواتف (52%) ونسبة المستخدمين خارج الولايات المتحدة (70%).

IV. استخدامات الشبكات الاجتماعية

• استخداماتها الإيجابية:

- 1- استخدامات التواصل: التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة معينة أو مجتمع معين كان الهدف الأولي، حيث بالإمكان من خلال الشبكات الاجتماعية الخاصة تبادل المعلومات والملفات الخاصة والصور ومقاطع الفيديو، كما أنها مجال رحب للتعارف والصداقة وخلق جو مجتمع يتميز بوحدة الأفكار وإن اختلفت أعمارهم وأماكنهم ومستوياتهم العلمية والثقافية.
- 2- استخدامات التعليم: تلعب دورا كبيرا في تطوير التعليم الإلكتروني وتعمل على إضافة الجانب الاجتماعي له، والمشاركة من كل الأطراف في منظومة التعليم وإبداء الرأي.

¹³ وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه، 2014 "دليل الاستعمال الجيد للشبكات الاجتماعية"، مرجع سابق ص5 بتصرف.

¹⁴ المرجع نفسه ص6.

3-استخدامات الدوائر الحكومية: اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بهدف قياس وتطوير الخدمات الحكومية لديها ومسايرة للتقنية الحديثة، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور من نقاط تقييم الدوائر الحكومية وخدماتها المقدمة، وتتميز هذه الخدمة بقلّة التكلفة والوصول المباشر للمستفيد الأول ويمكن الاستفادة من الشبكات الاجتماعية في حجز المواعيد وتأكيدّها، ونشر التعليمات والإجراءات والتواصل مع المسؤول مباشرة، وإبداء الملاحظات والمقترحات.

• استخداماتها السلبية وتهديداتها الأمنية

المواقع الإلكترونية ليست بمعزل عن نشاط أجهزة المخابرات والاستعلامات المختلفة، إذ تولي لها عدة دول عناية خاصة وإهتمام كبير وتحاول اختراقها للحصول على المعلومات والتي يمكن توظيفها كأدوات لتهديد أمن الدول وإستغلالها لزعزعة إستقرارها بمختلف الطرق والأشكال ويزداد الأمر خطورة كون وسائل التواصل الاجتماعي منتشرة على جميع المستويات ودخلت جميع البيوت¹⁵.

"أسوأ إختراعين في التاريخ: المسدس والفيسبوك...الأول جعل الجبان يهدد الشجاع والثاني جعل الجاهل يناقش المثقف"

ويتضاعف الخطر أكثر بظهور ما يسمى بالإرهاب الإلكتروني، الحرب الإلكترونية، الحرب الإعلامية وتتمثل أخطر هذه التهديدات في:

- 1-بث الدعوات والأفكار الهدامة،
- 2-عرض مواد غير مقبولة،
- 3-التشهير والفضيحة والمضايقة والابتزاز والتزوير،
- 4 -انتهاك الحقوق الخاصة والعامة،
- 5-التأثير على صحة الفرد وأخلاقه،
- 6-إمكانية تعرض هذه المواقع لحالات من القرصنة أو الفشل في أنظمة الحماية وهذا يعني إمكانية وصول بعض الأشخاص للمعلومات الغير، أفراد أو هيئات كاملة، بل وسجل مراسلاتهم الخاصة،
- 7 -الأفراد يعيشون في عالم إفتراضي وأصبحوا مدمنين على هذه المواقع ومنقطعين عن الواقع ومرتبطنون بالأجهزة والتطبيقات لعدة ساعات وبدون انقطاع حتى للراحة والأكل في بعض الحالات فيصبح الأمر مضيقاً للوقت¹⁶.

¹⁵ يونس قرار 2018 "كيف نتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي؟" محاضرة بتاريخ 2018/05/02 على مستوى قيادة الحرس الجمهوري

وزارة الدفاع الوطني.

¹⁶ حسين محمود هتيمي، مرجع سابق ص 88.

8- إمكانية الوقوع في مغبة عمليات للنصب والاحتيال والابتزاز والتي وصلت خطورتها لدرجة تزييف مواقع ورسائل بأسماء منظمات دولية كمنظمة الأمم المتحدة التي أصدرت تحذير رسمي على موقعها¹⁷ وكذلك إنشاء صفحات وهمية وبشخصيات وهمية وطرح مواضيع غير واقعية،

9- إفساد العلاقات الاجتماعية الطبيعية والاهتمام بأفراد معينين داخل الشبكة وإضعاف الثقة والعزلة الفردية عن المجتمع الواقعي وإبداله بالواقع الافتراضي، مما يتسبب في العدوانية، إضافة إلى مشاكل نفسية واجتماعية

ومختلف الانحرافات القيمية والأخلاقية والخلقية التي تتسبب فيها هذه المواقع¹⁸.

ناهيك عن الاضطهاد الإلكتروني وسرقة المعلومات والتجسس الإلكتروني مما يتطلب ضرورة تقوية الأمن الإلكتروني¹⁹..

" إن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت لجحافل الأغبياء أن يتحدثوا وكأنهم علماء "

إجراءات الوقاية والحماية:

وعليه في هذا الإطار عند استعمال مواقع التواصل الاجتماعي بالإضافة إلى تزويد أجهزة العمل ببرامج حماية قوية وفعالة من الضروري:

- معرفة من تضيف كأصدقاء أو مشاركين ومطّلعين على الملفات والمعلومات وتحمل المسؤوليات.
- العمل على تحديد المؤسسة العسكرية عند الولوج إلى الشبكة وعدم نشر كل ما يعرف بها على الشبكة والعمل على أن تكون الأسرار الخاصة بالمتحفّظ حولها أو المحتفظ بها في غير جهاز الإعلام الآلي أو الاحتفاظ بها في جهاز غير مرتبط أو متصل.
- منح صلاحية خاصة لأشخاص معروفين للإطلاع على الملفات الخاصة، أو استخدامها في أضيق نطاق ممكن.
- الاحتفاظ بنسخ احتياطية من الأعمال أو الموقع أو البيانات في مكان آمن لا يصل له الغير إلا من هو مخول قانونا تحت إشراف المسؤول.
- المداومة على الاطلاع على الملفات المحفوظة وتقّدها باستمرار.
- تجاهل الرسائل غير المعني بها (les spams) وعدم الضغط على الروابط (les liens) بصورة عشوائية.

¹⁷ وزارة الدفاع الوطني مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه 2014 "دليل الإستعمال الجيد للشبكات الإجتماعية" مرجع سابق ص5

¹⁸ مخلوف بوكروح وآخرون 2015 "وسائل الاتصال بين الإستعمال والإستخدام" أشغال الملتقى الوطني الأول يومي 10 و11 ديسمبر

2014، بن تونس سامية مخلوف "إستخدام الشباب للأنترنيت وآثاره على الحياة النفسية والاجتماعية" منشورات مخبر بحث استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر " ط1، كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 3 ص17.

الحمداني بشرى حسين، مرجع سابق ص 141 ¹⁹

-التأكد من مصدر التطبيقات المراد تثبيتها على الهاتف النقال لأن البعض منها قد يحمل برامج خبيثة.

-استعمال تقنيات التشفير للمراسلات والمعلومات لحماية المعطيات للتقليل من الأخطار المرتبطة بالنهايات الذكية وذلك باستعمال تطبيقات مؤمنة فلا شيء يجبرك على إعطاء تفاصيل عن حياتك الخاصة والمهنية.

-عدم نشر معلومات تخص المؤسسة العسكرية كالصور والفيديوهات خاصة إذا كانت هذه المعلومات تمس بسمعة وصورة القوات المسلحة، أو ذات صلة بالسر العسكري وسير العمليات العسكرية وضرورة التفرقة والتمييز بين ما هو سر أو خبر عسكري وتوخي الحيلة والحذر عند الولوج والإبحار وعدم الإدلاء بالمعلومات المهنية وحتى الشخصية.

- إجبارية تعطيل وظيفة تحديد الموقع الجغرافي الموجودة في الشبكات الاجتماعية لإمكانية تحديد الموقع على الشبكة العنكبوتية²⁰.

مثال 1: نشر حالة من طرف عسكري اسرائيلي على صفحة الفاسبوك: "الأربعاء سنطهر بلدة قطنة والخميس سنعود إلى منازلنا" هذه الحالة أدت إلى إلغاء العملية من طرف الجيش الاسرائيلي²¹.

مثال 2: نشر صورة في أنترنت من طرف عسكري أمريكي في 2007 بالعراق أدت إلى هجوم مضاد ومصوب من طرف الجيش العراقي على مروحيات أباتشي AH-64 تابعة للقوات الأمريكية²².

والخطر يكمن في نشر بعض العسكريين لمعلومات أو صور دون إدراك خطورة ما ينشرون فوسائل الإعلام الجديدة أضحت موضع اهتمام من أجهزة الإستخبارات والجوسسة نظرا لسهولة التدخل فيها إلكترونيا²³ بالإضافة إلى ضرورة تجنب صفحات ظاهرها برئ وباطنها خطير بأسماء معروفة لنشر الأفكار الهدامة والردائل لتفكيك الأسر والمجتمعات ومعلوم ما للأسماء المستعارة والصفحات المزيفة والتستر وراء الشاشات من أخطار وتهديدات.

"الفيسبوك أكبر شبكة تجسس في العالم" جوليان أسانج²⁴

²⁰ وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه 2014 "دليل الإستعمال الجيد للشبكات الاجتماعية" مرجع سابق ص 17

²¹ وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه، 23/22 "النهايات الذكية... مخاطر ونصائح"، ط1، الجزائر.

²² المرجع نفسه.

بودريالة عبد القادر، مرجع سابق ص 119 ²³

²⁴ وزارة الدفاع الوطني مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه، محاضرات "شبكات التواصل الاجتماعي"، مرجع سابق، بتصرف.

استنتاجات الدراسة

لا يقاس تفوق الجيوش اليوم بقوة نيرانها، بل بحجم بياناتها وقوة ودقة معلوماتها والقدرة على إدارتها واستخلاص المعلومات والتقديرات²⁵، فقد تغيرت مساح العمليات وتطورت أسلحة القوات وقواعد الحروب والصراعات ولكن الهدف لم يتغير... إنه إستنزاف مركز ثقل العدو والمتمثل في المعلومات والمعنويات دون إطلاق رصاصة واحدة وهذا ما أطلق عليه بيتر وارن سينجر وواميرسون بروكينج "شبه الحرب: تسليح مواقع التواصل الاجتماعي" ويعرض الكتاب العديد من ملامح الحرب التي حددها كلاوزفيتز لكن على شبكات التواصل الاجتماعي.

الحروب الحديثة... حروب نفسية... أسلحتها تغريدات وفيديوهات²⁶ فالحروب باتت نفسية بإمتياز حيث أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي سلاحا مهماً للتأثير في مجريات الحروب بطرق ليست عنيفة لإضعاف قدرات الأعداء وفي هذا السياق أنشئت قوات خاصة ووحدات متخصصة في حروب المعلومات والمعلوماتية للقيام بحروب غير تقليدية (عمليات عسكرية غير الحرب، هجمات رقمية، زرع فيروسات، البرامج الخبيثة، عمليات المعلومات، التشويش والاختراق، الكارثة الإلكترونية، جواسيس المعلومات، جرائم الأنترنت...)، تسلط ضغوطات نفسية على الشعوب عبر مواقع التواصل الاجتماعي... إنه التحرك بشكل أكثر ذكاءا وعلى سبيل المثال لا الحصر وحسب العديد من التقارير الإستخباراتية التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2016.

"الأنترنت أصبحت ساحة معركة جديدة في هذا القرن ويعد ظهورها تطورا مفاجئا وخطيرا في الحرب والسياسة" إنها جبهة جديدة للحرب، حروب المعلومات والمعلوماتية، حروب العصر، ينبغي تحصين المجتمعات ضد تهديداتها والعمل بشكل استباقي على التفكير في تداعياتها الأمنية، الاجتماعية، الأخلاقية، السياسية الاقتصادية والاحتياط من خدماتها وحمولاتها.

"كل عصر نوعه الخاص من الحروب" كلاوز فيتز.

لكل عصر حروبه التي تناسبه وتعبر عن خلاصة مشاهدته من تطور في أوجه الحياة المختلفة ففي عصور ما قبل التاريخ كانت الحروب تتخذ شكلا بدائيا كالأدوات الحجرية والخشبية وفي عصور لاحقة ظهرت الحراب وغيرها من الأسلحة المعدنية البدائية ثم دخلت الخيول والعجلات الحربية وشيئا فشيئا تطورت البشرية وتطور معها شكل الحروب من عصر إلى عصر ومع إنتهاء الربع الأول من القرن العشرين وإندلاع الحرب العالمية الأولى كان العالم يعرف الدبابات والمدركات كأسلحة رئيسية في ميادين القتال وفي الحرب

²⁵ عبد الله محمد مسعود وعلى عباس مراد 2006 "الأمن والأمن القومي" المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر ط1 ليبيا ص155 بتصرف.

²⁶ موسى علي العهد وسؤدد فؤاد الألوسي 2012 "وسائل الإعلام والحرب" دارأوسامة للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ص356

العالمية الثانية دخلت الطائرات والسفن الحربية باعتبارها صاحبة الدور الرئيسي في أعمال القتال وتلتها الأسلحة النووية والصواريخ الاستراتيجية والتي شكّلت عوامل الردع والقوة الأساسية على الكرة الأرضية ورسمت وجهها جديدا للحروب الحديثة حتى التي لم تقع منها واليوم نحن نعيش عصرا أصبحت فيه المعلومات ظاهرة إجتماعية بارزة، تغلغت في مجال الحروب والصراعات حتى النخاع وجرى توظيفها في أدوات الفتك والتدمير بشكل فاق بمراحل عديدة توظيفها في التنمية والبناء وتسارعت الخطى حتى ارتدت الحروب المعاصرة التي يعيشها الإنسان على مدار اليوم ثوبا وشكلا جديدا تمتزج فيها حزم البيانات والمعلومات مع طلقات البارود وقنبلة الطائرات ودوي المدافع والقنابل²⁷.

” من الأفضل مهاجمة تفكير العدو بدلا من البدء بشن الهجوم على مدنه المحصنة ” صن تزو

²⁷ جمال محمد غيطاس 2006 "الحرب وتكنولوجيا المعلومات" دار نهضة مصر، ط 1، القاهرة ص، 10، 9 بتصرف.

توصيات الدراسة

توصي الدراسة في الأخير وليس آخرًا بالعمل على بناء فريق عمل لدراسة وبحث فلسفة وسائل التواصل الاجتماعي ووضع سياسات استخدامها والتوعية والتدريب على قواعد أمن المعلومات²⁸ والتصدي للتهديدات والسد للثغرات وكذلك السعي لدمج استعمالاتها داخل استراتيجية الاتصال المؤسسية وبرمجة دورات تدريبية حولها وتقييم إيجابياتها وسلبياتها ولما لا؟ إعداد ووضع استراتيجية اتصالية محكمة واضحة تقطع الطريق أمام الإشاعات المغرضة وحملات الدعاية الهدامة والتشويه الخطير بالإضافة إلى ضرورة الاهتمام بالموضوع بدراسة وتحليل مضامين مواقع التواصل الاجتماعي وجمع البيانات لغرض التحليل الاستخباراتي من أجل العمليات في ظل حروب الشبكات التي تعتبر المعلومات في إطارها البعد الرابع للقوة الوطنية فقديمًا كان الاستيلاء على الأرض المرتفعة مهم جدًا لكسب المعركة وهذا لاعتقاد القادة بأنه في استطاعتهم الرؤية بطريقة أفضل وتطورت المعلومات في بعد آخر للحرب، لقد وصلنا الآن إلى نهايات الارتفاع المادي (الفضاء) ولكن (الأرض المرتفعة) الجديدة هي المعلومات²⁹، معلومات ستمثل الأوكسجين حسب المقاربة الحديثة وتتلخص الفكرة في أن المعلومات مثل الأوكسجين كلنا نحتاج إليه وحتى بعد استخدامه فإنه يعيد دورته وذلك لسهولة استخدامه وشفافيته وحساسيته .

” إذا اعتقدت بأن التكنولوجيا بإمكانها حل مشاكل الأمان، فأنت لم تفهم شيئًا في المشاكل ولا في التكنولوجيا“
شنايريريس (Bruce Schneier).

حوصلة

أخيرًا وليس آخرًا أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي أداة مهمة لمرافقة وسائل الإعلام وتتجه عديد الحكومات والمؤسسات إلى استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من أجل نشر المعلومات بين أكبر عدد من المواطنين وخصوصًا المنذرة بإعصار أو فيضان أو انتشار وباء فتاك حيث سيكون مصدرها هذه المواقع³⁰. شبكات التواصل الاجتماعي لها إيجابيات، على مستخدميها الاستفادة منها وحسن إستغلالها وتوظيفها كما أنه لها سلبيات من الضروري على مستخدميها تجنبها وتقاديها وعلى كل فالموضوع أكبر من أن تحتويه هذه المحاولة المتواضعة.

²⁸ سامر محمد سعيد 1997 "الأنترنت المنافع والمحاذير"مراجعة وتحقيق أمينة الصباح ط3، جائزة عبد الله مبارك الصباح للإبداع العلمي

علوم دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع الكويت ص 82

²⁹ توماس كوبلاند 2003 "ثورة المعلومات والأمن القومي"سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد 46

أبو ظبي ط 1، ص 135.

³⁰ الكلباني علي بن عبد الله 2015 "الحرب النفسية...حرب الكلمة والفكر"عالم الكتب، ط1، القاهرة ص 293 .

مراجع الدراسة**1-القواميس والكتب:**

- 1- حسين محمود هتيمي 2015 " العلاقات العامة وشبكات التواصل الاجتماعي " دار أسامة للنشر والتوزيع، نبلأ ناشرون وموزعون، ط1، عمان،
- 2- سامح زينهم عبد الجواد 2018 "وسائل وشبكات التواصل الاجتماعي"سلسلة دراسات مستقبلية،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط1، القاهرة.
- 3-سامر محمد سعيد1997"الأنترنت المنافع والمآذير"مراجعة وتحقيق أمينة الصباح ط3، جائزة عبد الله مبارك الصباح للإبداع العلمي علوم دار سعاد الصباح للنشر والتوزيع الكويت.
- 4-الحمداني بشرى حسين2014"القرصنة الإلكترونية أسلحة الحروب الحديثة"نبلأ ناشرون وموزعون دار أسامة للنشر والتوزيع،ط1، عمان.
- 5- الكلباني علي بن عبد الله2015"الحرب النفسية ..حرب الكلمة والفكر " عالم الكتب، ط1، القاهرة .
- 6-موسى علي العهد وسؤدد فؤاد الألوسي2012" وسائل الإعلام والحرب" دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 عمان.
- 7-عبد الله محمد مسعود وعلى عباس مراد2006"الأمن والأمن القومي "المركز العالمي لدراسات وأبحاث الكتاب الأخضر، ط1 ليبيا.
- 8- جمال محمد غيطاس2006" الحرب وتكنولوجيا المعلومات " دار نهضة مصر، ط 1، القاهرة.
- 9-توماس كوبلاند2003"ثورة المعلومات والأمن القومي "سلسلة دراسات عالمية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، العدد46، ط 1، أبو ظبي.

2-الوثائق الرسمية:

- 1-وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه2014"دليل الاستعمال الجيد للشبكات الاجتماعية"، ط1، الجزائر.

3-الملتقيات والندوات العلمية:

- 1-وزارة الدفاع الوطني، مديرية الإيصال الإعلام والتوجيه 2014 "شبكات التواصل الاجتماعي" محاضرات ملتقى "التدريب الإعلامي"، من 03 إلى 06 أفريل2014.الجزائر.
- 2-مخلوف بوكروح وآخرون2015"وسائل الإتصال بين الإستعمال والإستخدام" أشغال الملتقى الوطني الأول يومي 10و11 ديسمبر2014، بن تونس سامية مخلوف "إستخدام الشباب للأنترنت وآثاره على الحياة النفسية والإجتماعية" منشورات مخبر بحث استخدامات وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر " ط1، كلية علوم الإعلام والاتصال جامعة الجزائر3.

4-المقالات والبحوث العلمية:

- 1-بودريالة عبد القادر 2015 "شبكات التواصل الاجتماعي كمصدر للمعرفة "مجلة "الاتصال والصحافة"، عدد 01 صادرة عن المدرسة الوطنية العليا للصحافة وعلوم الإعلام.

5-الدروس والمحاضرات:

- 1-يونس قرار 2018 "كيف نتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعي؟" محاضرة على مستوى قيادة الحرس الجمهوري وزارة الدفاع الوطني بتاريخ 2018/05/02.